

# نشوة آذان الصلاة في نيودلهي العاصمة الإدارية، الروحية، السياحية للهند

خالد الضبابي  
السياحة الإسلامية - نيودلهي

شوارع دلهي



في نيودلهي مدينة الإزدحام والعجائب والغرائب والتجارة والسياسة وسياحة الأحلام، والمتميزة بقلعتها الحمراء وبمساجدها التي تجعلك تنخيل أنك في بلد إسلامي محض، قلت في تلك العاصمة العجيبة، تهنا ورحلنا بين أزقتها التي تعبر عن سحر الماضي وعنوان الحاضر، كيف لا وفي شوارعها الفسيحة كثافة البشر، و تكاثر السيارات، التي تجبر من ليست له وسيلة نقل شخصية على الانتظار طويلاً على أرصفتها لاصطياد فرصة امتطاء باصاتها الحديثة، أو سيارات الأجرة أو غيرها للتنقل إلى أماكن أخرى. و بالإمكان تناول كوب من الشاي الهندي الأصيل خلال مدة الانتظار هذه. وحتى أعطي للقارئ الكريم صورة حية لـ نيودلهي" أسرد هنا مراحل رحلة قمت بها كمندوب للسياحة الإسلامية:

نقطة البداية، كانت في اليوم الأول من رحلتنا حينما توقفت حائراً أمام القلعة الحمراء الشامخة بأسوارها المنيعة، ومن خلفها يترأى لي جامع المسجد بمناراته الضاربة في العلو، وما أجمل تلك اللحظة التي يصدح فيها المؤذن بصوته الشجي الله أكبر منادياً لصلاة الظهر، يا إلهي ما أجمله من صوت

تسمعه بعد ساعات من سماعك لأصوات أجراس المعابد هنا وهناك، تتسعر بنعمة الإسلام المنتشرة في كل مكان والله الحمد والشكر ربما تنتاب الحيرة كل من يريد زيارة هذ العجائب أو الكتابة عن هذا البلد الأسطوري، فمشكلة الكتابة عن هذا البلد تكمن في غناها الفاحش بما يدهش ويكون جديراً بالكتابة، فكل خطوة





في الهند عالم من الأساطير والغرائب، وكل خطوة في سياحتها أعجوبة، ورغبتك في كتابة كل شيء يمكن أن يجعلك لا تحظى بشي من الكتابة، لهذا وقفت على حافة نهر "يمنا" الذي يسق هاته العاصمة من وسطها أمعن النظر هنا وهناك في مياهه الصافية، و حوله أسراب من الطيور تقات رزقها بكل حرية، وقطيع من الأبقار على سطحه

تقترب الأرض آخذة استراحة القبلولة، وأنا أبحت عن مخرج تم أعود إلى جغرافيا المكان والتاريخ لعلهما يفتحان أمامي معبرا للوصول إلى حافة النهر الأخرى، لكن دون جدوى فهذا النهر أصبح محمية طبيعية يمنع الاعتراض على الكائنات الحيوانية التي تعيش فيه هكذا أكد لي أحد الهنود هناك.

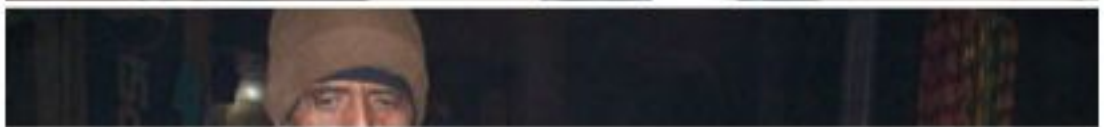
## " بوابة الهند " المعلمة الأثرية

من شهر يناير من عام 1950م. وأصبحت اليوم أشهر من نار على علم، تمتاز بها خارطة السياحة والتجارة والسياحة والصناعة، مئات الآلاف من السياح يجوبون شوارعها يوميا ينتقلون هنا وهناك. ومن بوابتها المعروفة بـ " بوابة الهند " تقف مندهشاً أمام نصب تذكاري، وصرح وطني من أكبر صروح التي خلفتها الحرب في البلاد.

دلهي عاصمة الهند السياسية، وأقدم مدن العالم تقع بارتفاع 239 متر فوق سطح البحر بمساحة تقدر بـ 483 كيلومتر مربع، يبلغ عدد سكانها بحسب إحصائيات 2001م / 13782975. تحدها من الشرق مدينة اتر ابراديش، ومدينة هاريانا من الغرب. أعلنت كعاصمة سياسية لجمهورية الهند في السادس والعشرين



سوق شاندني



## سواح أمام القلعة الحمراء



هكذا وصفتها لنا مرشدتنا السياحية الأتسة / سناء أنصاري: وأضافت أن جميع أسماء الجنود الذين توفوا خلال هذه الحروب مدونة على كل حيطان هذه البوابة من جميع الاتجاهات، بالإضافة إلى لهب المحارب الخالد الموجود تحت البوابة مياسرة والذي يؤشر لقب الجندي المجهول، كما وضعت خوذة عسكرية على بندقيته تكريما لهؤلاء الجنود

تقع بوابة الهند وسط العاصمة "نيودلهي" وقد صممت من قبل السير ويليام لوتينس، بدأ بنائها في سنة 1921 وانتهى من بنائها في العام 1931م، وتعتبر هذه البوابة أحد أشكال أقواس النصر، وقد بنيت لإحياء ذكرى الجنود الهنود الذين قدر عددهم آنذاك بتسعين ألف جندي ماتوا في الحرب العالمية الأولى، والحروب الأفغانية وكثير من الحروب،

المجهولين. إن الصريح عبارة عن نصب  
 تذكاري من رخام، وفي كل زاوية من  
 النصب كتبت عليها كلمات من ذهب  
 تخلد هؤلاء المحاربين، وتوضع على  
 زوايا الصرح الأربعة أربع مشاعل من  
 نار مستتلة على الدوام. طول البوابة  
 42 مترا وهي طويلة بحيث تحدد مواقع  
 العديد من الطرق المهمة في دلهي،  
 وتكون بنفس أهمية قوس النصر في  
 باريس من حيث مرور الشوارع بها.  
 تشاهد على قمة هذه البوابة عبارات  
 كتبت بحروف كبيرة مفادها "إلى الموتى  
 من الجيوش الهندية الذين سقطوا شرفاء  
 في الحروب الأفغانية وفي أوروبا وبلاد  
 ما بين النهرين وفي بلاد فارس وشرق  
 إفريقيا وفي الشرق الأقصى ستبقون  
 أحياء في الذاكرة المقدسة إلى الأبد".

### جامع مسجد في نيودلهي





### قصة زيارة الملك جورج السادس

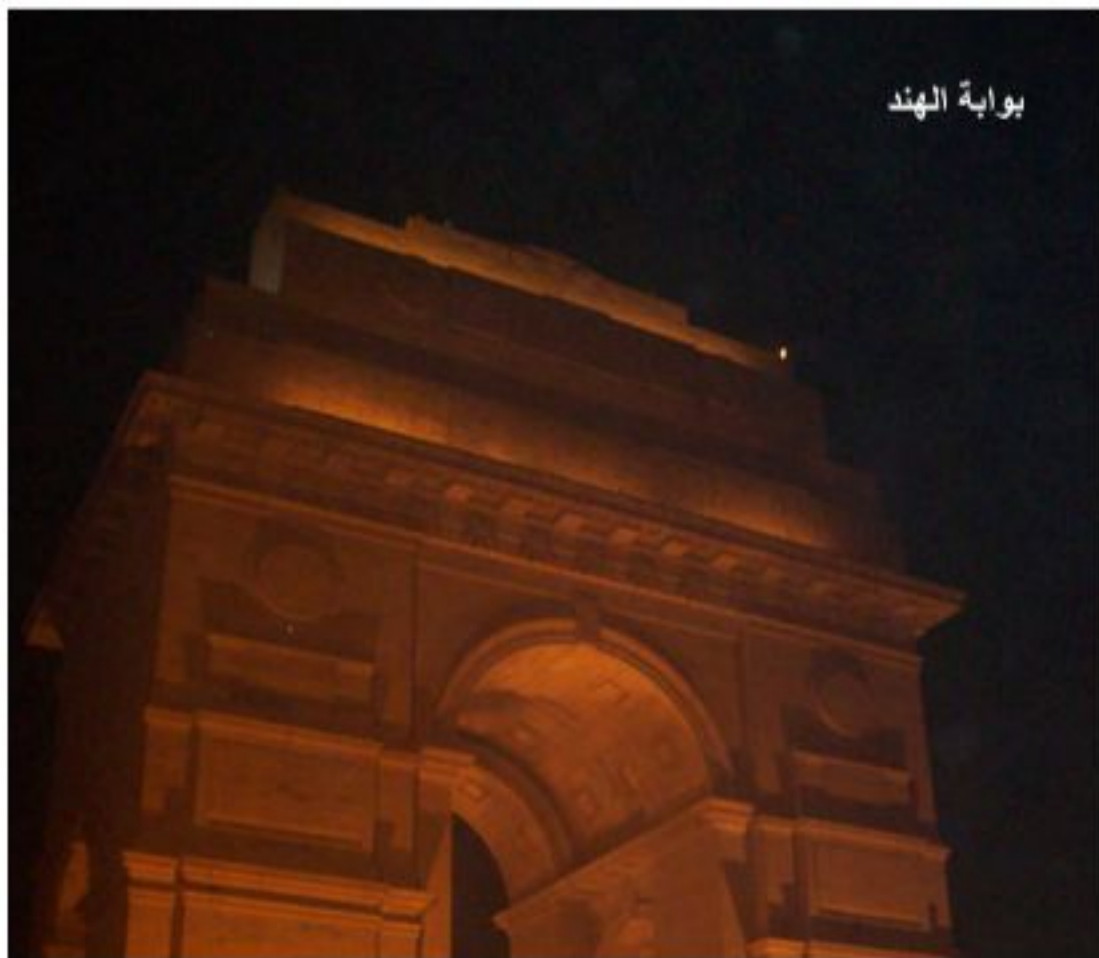
الذهبية كما شهدت البوابة احتفالات الهند بخروج المستعمر البريطاني من أراضيها. زيارتنا لهذا الموقع السياحي الهام كانت في المساء حيث أصرت مرشدتنا السياحية على أن تكون زيارتنا لهذا الموقع خصوصا في هذا الوقت بالذات حيث يكون الموقع خاليا من ازدحام الزوار بالإضافة إلى جمال

عندما زار الملك جورج السادس الهند (وللتذكير فقد كان آخر أباطرتها) أقيمت احتفالات ضخمة ومهيبة على شرفه وشرف زوجته الملكة تحت قوس بوابة الهند ومر من تحتها بعربة من ذهب، وهو في كامل حلوه الرسمية، وكذلك زوجته ترصعت بالجواهر والحلي

المكان في الليل حيث تعكس الإضاءة والأتوار بعداً جمالياً لا يضاهاه، وقد كانت صائبة في الثانية بينما خاب ظننا في الاعتقاد الأول حيث ما زال الازدحام يأخذ مجراه والسياح يتدفقون من كل صوب لمشاهدة هذا المعلم السياحي الفريد. المهم نتأفنا وسط الازدحام وحظينا بالنقاط بعض من الصور الجميلة للمكان.

معالم، ووسائل نقل متوفرة ومريحة محطتنا السياحية الثانية كانت هي القلعة الحمراء في نيودلهي، لدى الزائر خيارات متعددة لزيارة هذا المكان بالذات فوسائل النقل متعددة الأغراض متوفرة في دلهي حيث الباصات السياحية الكبيرة للنقل مهيأة وأسعارها رخيصة جداً رغم مشكل الإنتظار، بالإضافة إلى قطار المترو وهو وسيلة غاية في الأهمية

بوابة الهند





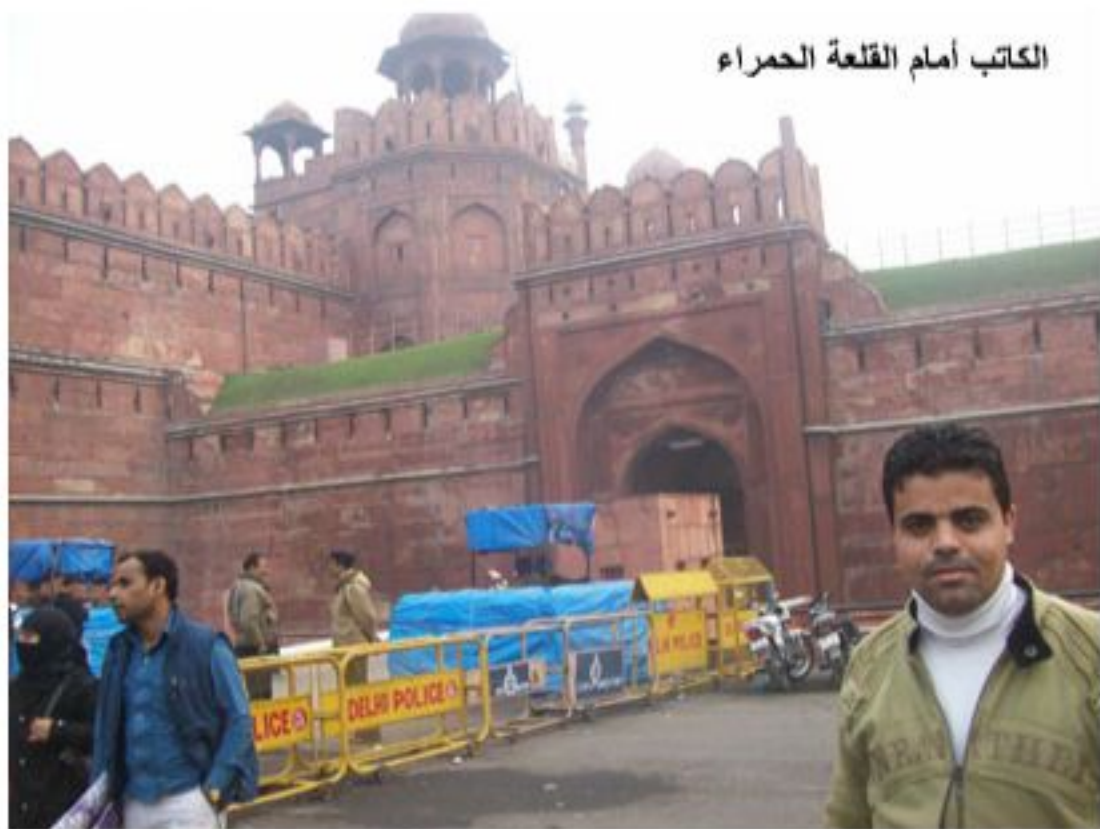


لأولئك الذين يحرصون على تنظيم أوقاتهم، كما أن وسيلة النقل عبر سيارات التاكسي متوفرة، بالإضافة إلى وسيلة النقل الشعبية في الهند عموماً "الركشة" ذات الثلاثة الإطارات وبأسعار زهيدة. فمن "أوكلا" مكان إقامتنا إلى شارع "ساندني سوك" وهو الشارع الذي تقع مقابلة القلعة الحمراء، حيث تنتصب القلعة بكل كبرياء وشموخ مستوية على مساحة كبيرة من المكان الذي تقع فيه. قبل الوصول إلى هذه القاعة دارت في مخيلتي عدد من التساؤلات حول تسميتها بالقلعة الحمراء؟ وقد اضطررت لأن أصمت فترة مرورنا بالطريق حتى اكتشفت سر التسمية بنفسي .. القاعة الحمراء سميت بهذه التسمية لأنها بنيت من حجارة حمراء اللون لذا سميت بالقلعة الحمراء. المكان مزدحم طوال

اليوم ورجال الشرطة تنظم المكان وتبذل جهوداً كبيرة لجعل المكان أكثر سلاماً وملائماً للزوار. اتجهت مرشدتنا السياحية مباشرة لطابور شراء التذاكر من المكتب الخاص بذلك، الساعة الرابعة والنصف مساءً، لم ننتبه لتعليمات الزيارة في بوابة القلعة أخذت المرشدة مكانها في الطابور الذي يبدو كما أنه تعبان طويل الامتداد، نصف ساعة و

ما زالت مرشدتنا السياحية تقف صامدة في منتصف الطابور، بعدها أعلن بائع التذاكر انتهاء فرصة زيارة القلعة في هذا اليوم نظراً لانتهاء الدوام الرسمي في الساعة الخامسة مساءً ... يا له من سوء الحظ، عادت إلينا الأتسة سناء أنصاري "بخفي حنين" معلنة سوء حظنا بالنسبة للقلعة الحمراء في يومنا هذا على الأقل، وعوضنا هذا الإخفاق بالتقاط

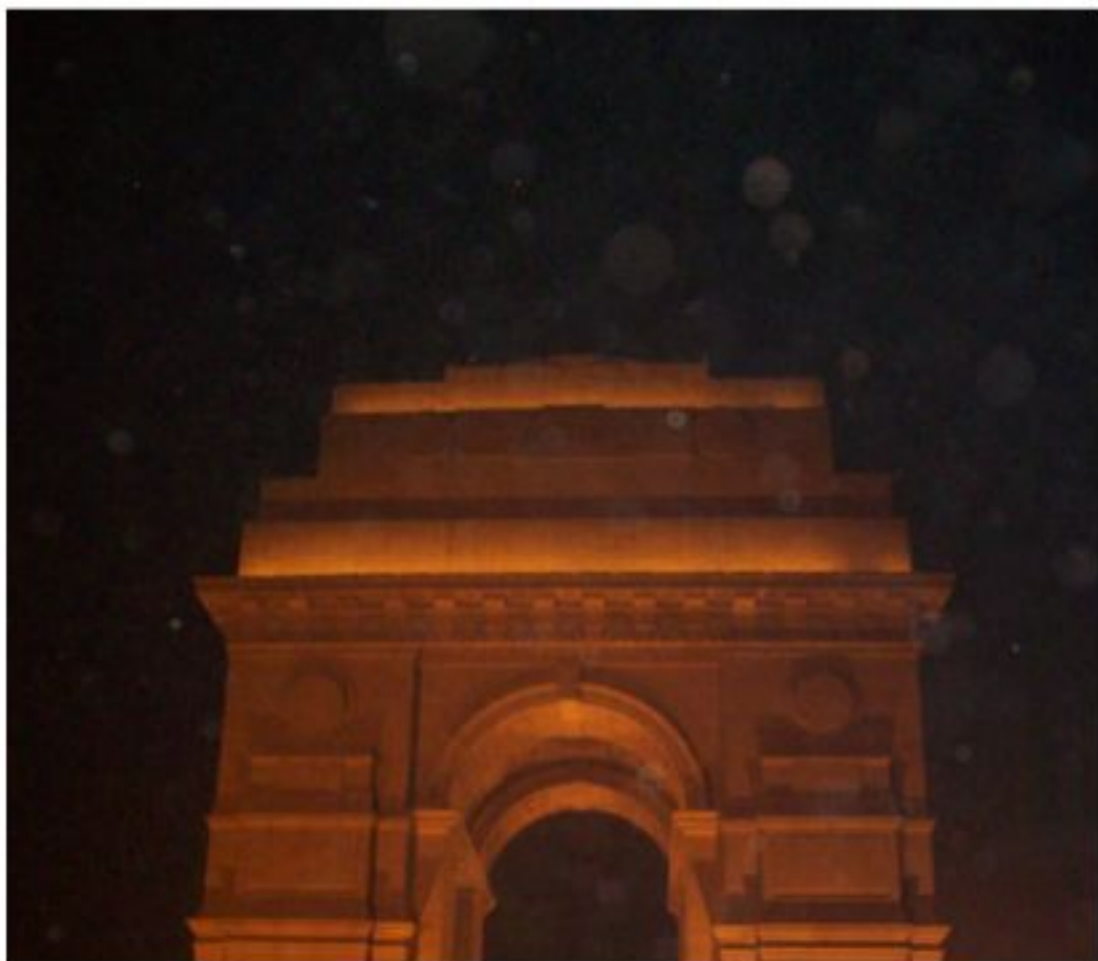
### الكاتب أمام القلعة الحمراء





مجموعة من الصور التذكارية من الخارج على الرغم من الحزن وعدم الإرتياح لهذه الزيارة، حاولت مرشدتنا السياحية الاقتراب منا وتزويدنا بمعلومات حول هذا المكان التاريخي ففهمت منها أن بوابة القلعة الحمراء عبارة عن حائط ضخم يغطي سماء نيودلهي بني في العام 1648 وكانت القلعة الحمراء مكان معيشة الإمبراطور المغولي شاه جاهان. بخلاف تاج محل، تتميز البوابة بالتصميم المذهل وتضم الزخارف المعقدة، وتعتبر القلعة الحمراء رمز للاستقلال حيث يقوم رئيس الوزراء بمخاطبة الأمة من حصن القلعة الحمراء كل خمس سنوات يوم 15 أغسطس ويقول "اليوم حصلت الهند على الاستقلال من بريطانيا"، كما كانت القلعة أيضا المقر الرئيس للجيش البريطاني .

بعد انتهاءنا من زيارة أسوار القلعة من الخارج، كان لنا لقاء جميل مع أكبر جامع في الهند يسمى "جامع مسجد" حيث يحتل موقعا متميزاً على ربوة عالية تطل على القلعة الحمراء، يتم الصعود إليه عبر مدرجات شيدت من الأحجار، للمسجد ثلاثة مداخل رئيسية، كان بنائه في العام 1644 حيث كلف بنائه ما يقارب عشرة مليون روبية، بلغ عدد العاملين فيه حوالي 5000 عامل، (مسجد جهان نما)، والمعروف بشكل شائع بمسجد جاما، ويعتبر المسجد الرئيسي في دلهي القديمة في الهند وأكبر مسجد في آسيا حيث يتسع لخمسة وعشرين ألف مصلي، أمر ببنائه الإمبراطور المغولي شاه جهان، باني تاج محل، واكتمل البناء في سنة 1656 م، ويعتبر واحد من أكبر وأفضل المساجد



## أسواق دلهي



## صانعي الحلوى



على شكل زهور اللوتس، يتعبد فيه أفراد الطائفة البهائية حيث يأتون إلى المعبد لممارسة الطقوس الدينية، يضم المعبد كذلك حديقة جذابة ترتفع القاعة المركزية لأكثر من 300 م من دون دعم من أية أعمدة مرئية، عند الدخول إليه لا بد من خلع الأحذية.

المعروفة في الهند. هو أيضاً يقع في بداية شارع شانديني سوك وهو شارع مزدحم وتسعيي جداً في مركز مدينة دلهي القديمة. وكان معبد اللوتس آخر محطة لزيارتنا لعاصمة الهند السياسية "نيودلهي" وهو عبارة عن معبد مصنوع من الرخام وهو شبيه بدار الأوبرا في سيدني يضم تسعة حمامات وممرات